

حديث الرئيس محمد أنور السادات لصحيفة " جويش كرونكل " البريطانية

في ٢٥ مايو ١٩٧٩

قال الرئيس : لا داعى لخشية اسرائيل من نشوب المزيد من الحروب من جانب العرب لأن مصر قررت اقرار السلام مع اسرائيل ولا يستطيع العرب اشعال حرب بدون مصر ان الأمر مأساوى للغاية فالثورات الاسلامية لم تستخدم قط الدماء إلا كوسيلة للوصول للسلطة ان هذا ضد الاسلام لقد قطعوا (ايران) علاقاتهم معى وسوف اطلب من برلمانى الجديد اينما انعقد منح حق اللجوء للشاه هنا فى بلادى رسميا وانا حزين بشدة بالنسبة لهؤلاء الذين يخشون منح الرجل حق اللجوء

سؤال : عن مشاعر القلق التى تساور الرأى العام الاسرائيلى وان الاسرائيليين يشعرون بالقلق ازاء افتقار بعض مسئولين مصريين عن التعبير عن ود وتعاون مبدئى؟

الرئيس : لا يجب ان يشعروا بالقلق فقد وافقنا على تحقيق حسن الجوار الى الحد الاقصى ودعنى اقول ذلك كيف يخطر على بالهم فى الوقت الذى سنقوم فيه بتطبيع العلاقات بيننا فى كافة أوجه الحياه العادية فى العالم بعد المرحلة الأولى من الانسحاب ولم يكن من الواجب حدوث ذلك الا مع الانسحاب النهائى وبالتالى لا يجب ان يشعروا بحساسية وقد قطعنا شوطا أكبر بكثير من المتخيل نحو قضية الأمن

سؤال : هل يزعم الرئيس السادات تبادل الزيارات للبلدين ؟

الرئيس : " كلما تراءى لبيجين او لاسرائيل التحرك خطوة سوف أتحرك خطوتين ولكن هذا الأمر سيعتمد

عليهم وقد وفيت بوعدى للشعب الاسرائيلى خلال زيارتى للقدس
عام ١٩٧٧ كان وعدى ذى شقين

اولاً : لن تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر يوم.. كيبور

ثانياً : ان لدى اسرائيل قضية خاصة بالأمن ويجب معالجتها وقد بذلت قصارى
جهدى بل وحتى أكثر مما يتصور اى شخص ووفيت بقضية الأمن ولا يجب ان
يصابوا بالعصبية

سؤال : حول النقطة الخاصة بتبادل الزيارات ؟

الرئيس : لماذا لم تستكمل المرحلة الاولى من اتفاق السلام فى غضون ستة اشهر او
ثلاثة اشهر؟ كان بالامكان ذلك وانت تطالب بشىء غير متصور حقيقة

سؤال : عن موضوع علاقات العرب بالشعب اليهودى والعصر الذهبى اليهودى فى
ظل الحكم الاسلامى؟

الرئيس : " بلى .. موسى بن ميمون والفلاسفة والاطباء والكتاب وقد قامت العلاقات
بين المسلمين واليهود على هذا النحو دائما ودعنى أمل حقيقة ان يشهد المستقبل
تكرارا لذلك ثانياه ولكن هذا سيعتمد كثيرا على الموقف والاتجاه الذى ستتخذه
اسرائيل والشعب اليهودى

سؤال : ما اذا كان قد شعر بالدهشة ازاء رفض السعودية لمعاهدة السلام وانضمام
السعوديين لجبهه الرافضين ؟

الرئيس : دعنا نكون منصفين ان الافكار الجديدة بحاجه الى مرور بعض الوقت
لاستيعابها وقد تمت تعبئه العالم العربى فى الثلاثين عاما الاخيرة بحماس ضد
اسرائيل وكذلك فعلت اسرائيل ضد العرب ولكن الحقيقة هى ان ما بدأت به زيارتى

للقدس هو ثورة ديناميكية ويختلف حسين عن السعوديين فمن المعروف في كافة ارجاء العالم ان جده عبد الله وانه نفسه كانا من متصلين بصفة مستمرة بالاسرائيليين حينما كان ذلك يعتبر جريمة ولم أدهش لموقفه لسبب بسيط هو انه ليحقق حلما في قيام مملكة عربية متحدة تمنح الضفة الغربية ولكن ليس من سلطتى ولا من سلطة بيجين ولا من سلطة كارتر أو من سلطة أى شخص آخر تقرير مصير الفلسطينيين ومن وراء ظهورهم ويجب ان يقرروا بانفسهم مستقبلهم وهذه هي نقطة الخلاف نقطة التذبذب فى الرأى فاتفاقية كامب ديفيد تنص على قيام كيان فلسطين ولا يحب حسين ذلك

سؤال : هل بقية العالم العربى يعارضه فيما يبدو ؟

الرئيس : أنا أختلف معك فى هذا الرأى " لا على الاطلاق " ان السعودية هي التي دبرت لهذا الاجراء الخاص بقطع العلاقات مع مصر فقد تلقيت رسائل من عدد كبير من رفاقنا فى العالم العربى والاغلبية العظمى منهم اتخذت هذا الموقف مجاملة للسعودية وهذه هي عادتنا العربية المجاملة حتى حينما يتعارض ذلك مع أكبر قضية فى العالم العربى مثلما حدث حينما ضم الملك عبد الله الضفة الغربية ضد ارادة العرب جميعا ولكنهم مع هذا أبدوا مجاملة له وقد دفع الأقلية التي أيدت السعودية ثمن ذلك ولكن الأغلبية التي أيدتها فعلت ذلك كنوع من أنواع المجاملة. أن تهديدات السعودية ودول عربية أخرى بقطع المعونة الاقتصادية لن تخيف المصريين فالزعامة لا تقوم على أساس الأموال فحينما بدأت حرب اكتوبر كان اقتصادنا تحت الصفر ولكنه الآن ليس تحت الصفر، وسوف يخضع حسين دائما لنفوذ السعوديين الذين يحصل منهم على اموال ولن تفيد المعاهدة العراقية - السورية فتिला وعارض السعوديون مبادرتى لانه افزعهم ما حدث فى ايران وفرعوا لان الفلسطينيين والسوريين والعراقيين هددوا باغتيال كل عضو من اعضاء العائلة المالكة السعودية

سؤال : عن رأي الرئيس فى احتجاج عيزرا وايزمان وزير الدفاع الاسرائيلى فيما يتعلق بمشروع الحكم الذاتى للضفة الغربية الذى عرضه بيجين ؟

الرئيس : بصراحة انا احب عيزرا وسوف نفتقد عيزرا اذا لم يشترك فى المحادثات ولكن سيتعين علينا العمل والمثابرة ، وانا متفائل حتى فى أحلك اللحظات ولا أريد التعليق وخلق الصعوبات فى اسرائيل لان عيزرا يحتل على اى الاحوال المركز الثانى فى حزب حيروت، ولكن دعنى اقول لك بكل صراحة انا يمكن ان يكون الادلاء بتصريحات فى هذه المرحلة ضار للغاية ودعنا نتوقف عن مثل هذه التصريحات مثلما حدث حينما تحدث بيجين عن المستوطنات فلماذا حرب تصريحات فى الوقت الذى يمكننا فيه الجلوس ومناقشة الامور وقد وضعنا مشروعنا للحكم الذاتى كله وهو ما سنقاتل فى سبيله ولكننا لن نقرر مصير الفلسطينيين بل يجب ان يقرروا هم مصيرهم

وعن الاتحاد السوفيتى انه يحاول الاطاحة بي ويقف الروس وراء المؤامرات التى يدبرها الفلسطينيون والسوريون والعراقيون وايضا السعوديون ومن الغريب ان السعوديين يؤدون حاليا اللعبة الروسية

سؤال : عن دور السيدة تاتشر الجديد باعتبارها رئيسة وزراء بريطانيا ؟

الرئيس : ان لها موقفا ايجابيا من الشرق الاوسط . ولا يبعث على قلقى ان الفرنسيين سيحملون السوق المشتركة على انتهاج سياسات معادية لاسرائيل وللسادات فالسيدة تاتشر تتمتع باستقلال فى الرأى وكذلك المستشار شميث مستشار المانيا الغربية والرئيس الفرنسى جيسكار ديستان صديق ايضا

ان مدينة القدس بالنسبة لثمانائه مليون مسلم ولكن بالامكان ايجاد حل ولا يجب تقسيم المدينة ثانية ، ويتعين منح حرية الدخول للاضرحة المقدسة لجميع الاديان ولكن يجب ان تظل سيادة المنطقة العربية قائمة

اننى وافقت على مشروع لاقامة بيت لله على جبل سيناء يضم مسجدا ومعبدا وثلاث كنائس قبطية وكاثوليكية وبروتستانتية وسوف يبدأ الاحتفال يوم ١٩ نوفمبر

واننى استبعد فى هذا قول السيدة جولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل الراحلة انه هناك كلمة فلسطين وأطالب الاسرائيليين بفهم حقائق الحياة فى الشرق الاوسط وانتقد ايضا نقادا منحازين مثل ديفيد هيرست من جريدة الجارديان الذى كتب مقالات مقززة عن مصر ، انه لن تكون هناك اى حرب ضد اسرائيل فمصر هى مفتاح الحرب والسلام ولن تكون هناك حرب بدون مصر ولهذا السبب اقول لك اننى وفيت بوعدى ولن تكون هناك حرب بعد حرب اكتوبر

واننى أشعر بفضل مساندة الشعب المصرى ان بوسعى التغلب على جميع اعدائى وشق طريقى نحو السلام

سؤال : وعن الصورة بالصفحة الاولى الملتقطة للرئيس ولبيجين وللرئيس كارتر فى الصفحة الأولى بجريدة جويس

الرئيس : هذه واحدة من اروع لقطات التصوير هل بالامكان حصولي على نسخه من الجريدة ومن الصورة ان هذا شئ تاريخى

انه فى الوقت الذى يقف فيه الروس وراء الفلسطينيين والسوريين والعراقيين والسعوديين ويستثيرون العرب المعتدلين لا يبعث هذا على قلقى ولكن ما يقلقنى هو المؤامرات الروسية فى افريقيا فالروس يقفون وراء القذافى ووراء اثيوبيا ضد الصومال والسودان ووراء اليمن الجنوبية ضد اليمن الشمالية ووراء افغانستان وايران ولم يعد لهم وجود فى هذه المنطقة على الرغم من الوجود الروسى فى سوريا والعراق وهم يعيدون الكرة حاليا ضد ثلاث دول مصر والسودان والسعودية وهم يريدون التخلص منى لانى انا الذى بدأت كل عملية التخلص منهم

واننى حينما كنت أطير من رومانيا الى ايران وكانت الطائرة تحلق فوق تركيا حينما تبادرت فكرة مبادرة السلام الى عقله وكنت قد سألت الرئيس الرومانى نيكولاي شاوشيسكو اولا ما اذا كان بيجين رجلا قويا وصادقا وجاء الرد بالايجاب

وكنت قد فكرت فى البداية فى طلب عقد جلسة للأعضاء الخمسة الدائمين بمجلس الأمن ولكنى عدلت بعد ذلك عن فكرتى احساسا منى بأن الاسرائيليين يريدون عقد اتصالات مباشرة معى " وكنت اريد منهم تصديقى

سؤال : ما اذا كان الرئيس سيقوم بالمبادرة لو ان اسحق رابين ظل رئيسا لوزراء اسرائيل ؟

الرئيس : لو كان رابين هو رئيس الوزراء لترددت فقد تعاملت معه فى الاتفاقية الثانية للفصل بين القوات ولم يكن رابين قويا بما فيه الكفاية ورجلان فقط فى اسرائيل هما اللذان كان بوسعهما تحقيق ذلك معى .. السيدة العجوز السيدة جولدا مائير و بيجين واننى اتطلع للإجتماع بهما فى العريش وبير سبع